تجارب النساء في عملية السلام في جنوب السودان ٢٠١٣-٢٠١٨

ساهمت نساء جنوب السودان وممثلاتهن بشكل كبير في عملية السلام في البلاد، مع أن الحرب كانت نادرة الظهور في وسائل الإعلام. وتضمنت أدوارهن ما يأتي:

مناصرات على الصعيدين الوطني والمحلي

موقعات على اتفاقيات السلام

مندوبات في المفاوضات

مراقبات رسميات لعملية السلام

إستراتيجيات للتأثير في المفاوضات الرسمية

المناصرة على جميع الأصعدة

شاركت المنظمات النسائية في مجال المناصرة العامة والديبلوماسية الهادئة الأكثر تحفظًا للدعوة إلى عملية سلام شاملة، ومكان في المفاوضات، ومن أجل إصلاحات محددة. ومن الجدير بالذكر، أنها استهدفت صناع القرار على أصعدة مختلفة، بما في ذلك قادة أطراف النزاع، والسلطات الإقليمية مثل منظمة إيقاد، والشركاء الدوليين.

استعدادات مكثفة

على طاولة المفاوضات، كانت الاستعدادات المكثفة أمرًا جوهريًا. تضمنت التدابير المفيدة إجراء تخطيط سلطة لصانعي القرار الرئيسيين بهدف المناصرة، والسعي للحصول على الدعم من المستشارين الفنيين لتعزيز فهم مشاريع الأحكام قيد المناقشة، والموافقة مسبقًا على «الخطوط الحمر» كمواقف مشتركة في المفاوضات.

حلفاء

اجتمعت ممثلات متنوعات لتشكيل تحالفات للقضايا ووضع رسائل مشتركة؛ بما في ذلك النساء من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة والمعارضة، والجاليات، والمنظمات الدينية، والجمعيات الشعبية، والنازحون ومجتمعات اللاجئين، ومجموعات الأعمال.

توعية مجتمعية

سعت القائدات إلى ضمان اطلاع المواطنين على عملية السلام، خاصة في المناطق الريفية. على سبيل المثال، استُخدمت المشاورات الشعبية ومجموعات وسائل التواصل الاجتماعي لتبادل المعلومات وتوجيه اهتمامات الأطياف المدنية إلى المفاوضات.

الضغط والإقناع

عندما كانت العملية متوقفة، عملت المجموعات النسائية على كسر الجمود. وفي كثير من الأحيان، اجتمعت النساء، جنبًا إلى جنب مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني، مع أطراف النزاع، وضغطن عليها وأقنعنها بمواصلة العمل على حل سلمي.

CMI PEACE BROKER FBA NIP

الإنجازات

على الرغم من أنه لا يمكن التأكيد من وجود أي علاقة سببية لأي عمل فردي في عملية معقدة من مفاوضات السلام، لاحظ العديد من المراقبين كيف ساهمت إستراتيجياتهن فيما يأتي:

الدروس المستفادة:

إلى جانب الإنجازات البارزة، تم تعلم العديد من الدروس في هذه العملية.[i] وبحكمة الإدراك المتأخر، تقدّم مندوبات جنوب السودان النصائح التالية للزملاء في المواقف المماثلة:

- ابحث عن الموجهين. تدرب على الأسئلة الفنية حسب الحاجة.
- وطِّد العلاقات مع جميع الأحزاب، بما في ذلك الخصوم.
- افهم دور مستشار الشؤون الجنسانية. اعتمد على دعمهنّ إستراتيجيًا.
- خذ بعض الوقت لتحديث تحليلك حول الديناميكيات السياسية الأوسع التي تشكل العملية.
- ابذل كل الجهود لزيادة مشاركة النساء في هياكل الأحزاب السياسية.
- اسعَ لتكون واضع المسودة الأولى. ادخل في لجنة الصياغة.
- اجتمع بجميع المندوبات في وقت مبكر وبشكل منتظم، وقم ببناء الثقة طوال الوقت.
- انشئ تحالفات قائمة على القضايا، ولكن تذكر أن الإجماع التام نادرًا ما يكون ممكنًا.
- اطلب مدونة قواعد السلوك للمفاوضات لمنع وتصدي التحرش.
- استثمر في الأمانة الفنية. فالدعم المتمكن والفعال أساسي.

مربع المعلومات: عملية السلام في جنوب السودان ٢٠١٣-٢٠١٨

في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، دخلت جنوب السودان في حرب أهلية. بدأ العنف في العاصمة جوبا عندما اشتبكت القوات الموالية للرئيس سالفا كيرمع أولئك الذين يدعمون نائب الرئيس السابق رياك مشار، وانتشر بسرعة في بقية أنحاء البلاد. فقط بعد أيام قليلة من الأزمة، شرع جيران البلد في القرن الأفريقي في بذل الجهود لإنهاء القتال من خلال الهيئة الإقليمية، والهيئة الحكومية الدولية للتنمية (إيقاد). بعد خرق وقف إطلاق النار تسع مرات، وُقِّعت أول اتفاقية شاملة لحل النزاع في جنوب السودان (ARCSS) في آب/أغسطس ٢٠١٥. وتم إحياء عملية السلام المتوقفة في أواخرالعام ٢٠١٧، حيث تكللت بالتوقيع على اتفاقية تنشيط لحل النزاع في جنوب السودان (R-ARCSS) في ١٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨. ووقع على الاتفاقية ٤٥ ممثلًا من جنوب السودان، بما في ذلك ست نساء. قُدِّر أن ما يقرب من ٤٠٠,٠٠٠ شخص من جنوب السودان قد لقوا حتفهم بسبب الحرب ونزح أكثر من أربعة ملايين شخص.[ii]

[i] يستند هذا المنشور إلى مناقشة الطاولة المستديرة للقيادات النسائية في جنوب السودان التي عقدت في نيروبي، كينيا، ١٥-١٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨. كانت المجموعة متنوعة من ممثلين عن الأحزاب السياسية، والأوساط الأكاديمية، والمجتمع المدني، والشباب، والشبكات النسائية، والتحالفات، وكذلك البرلمان – بما في ذلك أولئك الذين عملوا كمراقبين ومفاوضين في المفاوضات الرسمية. شارك في تنظيم الطاولة المستديرة كل من معهد القيادة التحويلية القومي (NTLI)، ومبادرة إدارة الأزمات (CMI)، وأكاديمية فولك برنادوت (FBA).

[ii] مدرسة لندن لحفظ الصحة وطب المناطق الحارة (٢٠١٨). تقديرات الوفيات الناجمة عن الأزمات في جنوب السودان، كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٣ – نيسان/أبريل ٢٠١٨، تحليل إحصائي؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (٢٠١٩). طوارئ جنوب السودان.